واشنطن تسعى لتحسين علاقاتها مع موسكو

بعد عشرات السنين من الحرب الباردة بدأت أكبر دولتين تبني جسورا للتعاون في مختلف الميادين وليس معنى هذا أن التنافس بين أمريكا والاتحاد السوفياتي قد انتهى . غير أنه من الواضح أن ثلوج الحرب الباردة التى سادت الخمسينات والستينات قد بدأت تذوب تدريجيا لقد اصبح التعاون الفعلي بين الشرق والغرب ممكنا عندما أصبح من الممكن التمييز بين المبادىء الايديولوجية المحضة وبين القضايا التى تتعلق بالشؤون العملية مثل التبادل التجاري والاقتصادي والمجالات الاخرى يمكن فيها التعاون بين الطرفين مثل الميادين الفنية والعلمية والتكنولوجية

من مراسلنا بواشنطن
الأزرق إبن علو

وهذا يبدو ان الاتحاد السوفياتي قد حقق انتصارات كبيرة خلال السنوات الماضية . فبعد ان اصبح اسطوله ، اكبر الاساطيل البحرية في العالم ، واصبحت قواته النووية تعادل قوة امريكا كما تبرهن على ذلك محادثات تحديد التسلح ، وبعد ان استطاع ان يفرض على الدول الغربية الاعتراف بالنظام السائد في اوروبا ، اصبحت الغربية واليابان تتسابق على اسواق الاتحاد السوفياتي كما تجرى الآن محادثات حول قضية الامن الاوروبي في ظروف وتحت شروط كانت من قبل غير مقبولة لدى الاعضاء في منظمة الحلف الاطلسي

ولم تمضى بضعة أشهر بعد زيارة نيكسون لموسكو حتى بدأت الولايات المتحدة تبعث بافواج من الخبراء والفنيين والعلماء ورجال الاعمال والاطباء وغيرهم وبدأت العلاقات بين البلدين تتسع لتشمل التعاون في مشاريع عديدة مثل تنظيم رحلات فضائية مشتركة ، ومحاربة التلوث ومجالات اخرى اخرى علمية واقتصادية وتجارية .

ففى ميدان الطب مثلا بدأ اطباء من الاتحاد السوفياتي وامريكا يوحدون مجهوداتهم لاجراء بحوث مشتركة الامراض المستعصية مثل السرطان والامراض القلبية وذلك التي تنتج عن التلوث وكذلك لدراسة اسباب الحوادث الخطيرة التى تحدث اثناء العمل وطرق تجنبها . وقد ذكرت بعض الصحف ان رجال الاتحاد السوفياتي قد سبقوا الامريكان في عدد من هذه الميادين وخاصة في فنون المحافظة على صحة العمال وطرق الاسعاف المستعجل .

ومن نتائج سعي البلدين لتحسين العلاقات بينهما مشروع القيام بعملية مشتركة لغزو الفضاء في عام 1975 . وبدأ توحيد برامج تدريب رجال الفضاء في البلدين بغية تحقيق المشروع الثنائي ابولو — سويوز — ومعني هذا المشروع عميق وأثره كبير . اذ ان التدريب يشمل عدة مجالات من دراسة اللغة الى بناء الات متشابهة ولكن معقدة لتقوم بعمليات مختلفة في الفضاء الخارجي . وهكذا بدانا نشاهد بداية النهاية للتنافس بين البلدين في مجال غزو الفضاء . ذلك التنافس الذي بدأ في عام 1957 عندما ارسل الاتحاد السوفياتي « سبوتنيك » رقم واحد حول الارض .

اما في مجال تلوث المحيط فقد وقعت اتفاقية بين البلدين في شهر سبتمبر الماضي لتوحيد مجهوداتهما ومجابهة مشاكل تلوث الجو والماء والمحيط وما ينشأ عن ذلك من مشاكل وتشمل هذه الاتفاقية على اكثر من ثلاثين مشروعا ، منها اكتشاف الهزات والزلازل ومشكلة تلوث البحار والموانيء بالنفط ، ومعالجة مصادر الضجيج والسيطرة على الامراض الوبائية ، تنظيف المدن والتخلص من النفايات وقضايا السكن والمواصلات الى غير ذلك

وبصفة عامة سيمثل التعاون بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي مجالات علمية وتكنولوجية واسعة . ويعمل الآن بعض العلماء في عدد من اللجان المشتركة ، يعملون جنبا الى جنب في ميادين الطاقة والزراعة والمصادر المائية والعلوم الكيماوية والجيولوجيا واستغلال البحار والجيوفيزيا وتلوث المحيط .

كما وقعت اتفاقية بحرية بين البلدين تعتبر خطوة مهمة وضرورية لتوسيع التجارة بينهما . فبعد ان كانت بواخر كل من البلدين تمنع من دخول موانيء البلد الآخر ، تنص الاتفاقية الجديدة على ان كلا من الدولتين تسمح بفتح اربعين ميناء للدولة الاخرى في اي وقت بعد اشعار لا يزيد على اربعة ايام . وقد يزداد عدد الموانيء في المستقبل

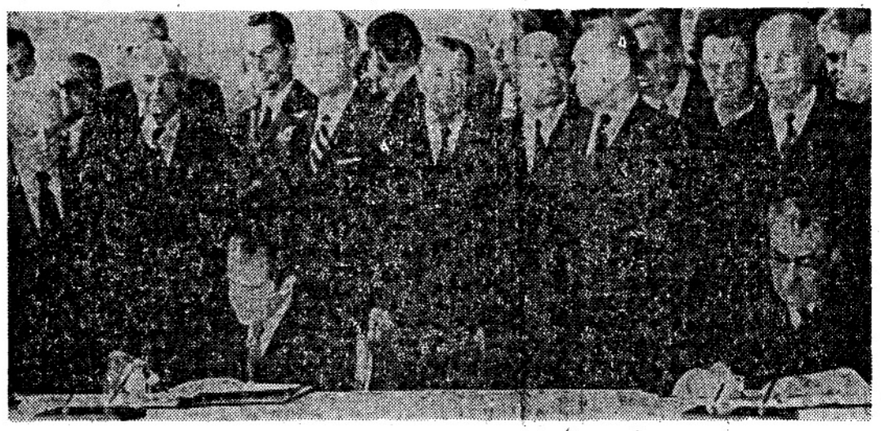

أبولو "17" تستعين بخريطة قمرية سوفياتية

بريجنيف ونيكسون في موسكو

ان امريكا حرصت على ان كل البضائع المصدرة للاتحاد السوفياتي يجب ان يشحن ثلثها على بواخر تجارية امريكية

ان التجارة عامل اساسي ومهم من بين المجهودات التى تبذلها امريكا لتعزيز علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي. ويبدو ان واشنطن تركز اهتمامها في الوقت الحاضر على استيراد المواد الاولية من الاتحاد السوفياتي وخاصة الغاز والنفط اذ ان حاجة الامريكيين الى مصادر الطاقة ما تنفك تتضاعف .

ولابد من الاشارة الى انه مزوراء مساعي امريكا لتحسين علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي اعتبارات سياسية واقتصادية بعيدة المدى . وقد تنعكس نتائج التعاون بين الدولتين الكبيرتين في جميع المجالات المشار اليها ، خاصة مجال التجارة ، على نشاطات وعلاقات المنظمات الاقليمية والدولية وقد يؤثر ذلك على التجارة الدولية .

لقد اصبحت الان دول اوروبا الغربية واليابان والولايات المتحدة تتنافس وتتسابق (ولو بصفة غير مباشرة احيانا) على الوصول الى اسواق ومنتوجات الدول الاخرى مثل الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية . ولكن كما يقول المثل « اذا تعاركت الافيال فان الحشيش هو الذي يعاني » . لذلك تعتبر المرحلة الحالية ، مرحلة الانتقال من ظروف الحرب الباردة الى ما يدعى بحالة الانفراج وبناء الجسور وازياد التعاون بين الشرق والغرب ، تعتبر هذه المرحلة دقيقة ومهمة بالنسبة للدول النامية . يجب عليها ان تخطط لها سياسة جديدة وتظهر مزيدا من التعاون للمحافظة على حقوقها .

ويمكن ان نتساءل هنا : هل يمكن لامريكا التى تدعى دائما انها لا ترغب ان تصبح عالة على نفط وغاز الاتحاد السوفياتي ؟ وتعلل بعض الصحف رغبة الاتحاد السوفياتي في بيع النفط لليابان وللغرب بكون الاول لا يملك بضائع متنوعة ليصدرها للغرب مقابل ما يستورده منه لذلك فان الاتحاد السوفياتي سيعمد الى تصدير النفط والغاز والمعادن الاخرى للمحافظة على الميزانية التجارية وهكذا سيوقد غاز سيبيريا في البيوت الامريكية واليابانية .

وقد بدا عدد من الشركات الامريكية استعداداته للقيام بهذه الصفقة التى قد تكون اكبر صفقة تحقق في تاريخ التجارة . وهناك مشروعان مدة كل منهما خمسة وعشرون سنة .

يهدف المشروع الاول الى استيراد حوالى مليارى قدم مربع من الغاز يوميا الى ساحل امريكا الشرقي . كما يهدف الى انشاء انبوب من سايبيريا الغربية الى مورمانسك حيث يحول الى غاز سائل ثم ينقل بالبواخر . ويهدف المشروع الثاني الى استيراد حوالي مليار ونصف قدم مربع من الغاز يوميا الى ساحل امريكا الغربي على المحيط الهادي . وهذا يعني صنع انبوب من ياكوتسك في سايبيريا الشرقية الى ميناء ناخودا على المحيط الهادي . حيث تبنى مصانع تحوله الى سائل ومن ثم يصدر الى الولايات المتحدة واليابان .

وقد صرحت عدة شركات معينة بالامر انها تتوقع أن تصل الى اتفاق قبل نهاية عام 1972 . ويقدر رجال الاعمال تكاليف مشروع الساحل الشرقي — بما في ذلك مصنع التمييع وعشرون ناقلة و 1500 ميل من الانابيب — بحوالي ستة ملايير دولار . اما المشروع الاخر فيكلف حوالي عشرة ملايين دولار . وتتوقع الشركات الغربية أن يبدأ استيراد الغاز السوفياتي ، اذا اجرت الامور بدون عائق ، بين عامي 1978 و 1980 .

ويرحب رجال الاعمال اليابانيين بمشاركة الامريكيين في استغلال النفط والغاز السوفياتي لعدة اسباب منها ان الولايات المتحدة تملك احسن وسائل التنقيب عن النفط وانها قادرة على توظيف اموال كبيرة في المشاريع ومنها ايضا رغبة واشنطن في تحسين العلاقات لا مع موسكو فحسب بل ومع بكين ايضا .

وبما ان اليابان تعتمد على نفط الشرق الاوسط في تسعين بالمائة من حاجياتها وتحتاج الى 25 يوم لنقله الى موانئها ، فان الخبراء اليابانيين يشيرون الى قلة تكاليف نفط الاتحاد السوفياتي وقرب المسافة (يومين فقط) من ميناء ناخودا الى اليابان .

وعلى كل حال فبينما تجرى المحادثات والاتصالات بين امريكا واليابان والاتحاد السوفياتي لتحقيق صفقات تجارية مهمة فانه لم يبق مجال للشك في ان التعاون بين اكبر دولتين في مجالات اخرى قد اصبح جديا . وبينما يحدث هذا النشاط فوق الكرة الارضية يستعين رواد الفضاء الامريكان الذين عادوا من القمر في مهمتهم بخرائط لرحلة القمر المظلم ، قدمها الاتحاد السوفيتي لهؤلاء الرواد .

le 23 Dec. 1972 الشعب

23 Dec. 197